المقومات الطبيعية والبشرية واثرها في التنمية السياحية في مدينة سامراء

م.د. صفاقس قاسم هادي
جامعة بغداد / كلية الآداب

الملخص:

تتشابه المدن الإسلامية في تخطيطها وتكوينها وكان من الصعب التفريق بينهـا. وقـد تضافرت عوامل عدة أدت الى ظهورها وازدهارها منها العامل الديني والعسكري والاقتصادي والطبيعي، ومدينة سامراء الحالية أدى العمل الديني دوراً مهماً في نشوئها وتوسعها، فقد نشأت المدينة وتطورت على ضفاف نهر دجلة بقصورها ومعابدها وشوارعها، ورغم كل ما تعرضت له المدينة من أحداث تاريخية وأزمات إلا أنها مازالت شامخة بوجود الضريح المقدس (مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام). ووجود الآثار الشاخصة والمعالم الحضـارية البارزة (كالجامع الكبير والملوية وقصر الإمارة). وبذلك أصبحت مدينة سامراء من المدن التي يقصدها السياح من داخل العراق وخارجه لغرض الزيارة والتبرك بمرقد الإمامين، أو لغرض السياحة الآثارية وما خلفته الحضارة العباسية من فنون العمران والزخرفة والبناء فضـلاً عـن السياحة الطبيعية لغرض الراحة والاستجمام (بحيرة الثرثار) ونهر دجلة. وتفتقر المدينـة الـى بعض الخدمات (كالخدمات الترفيهية والمتنزهات والحدائق والبنى التحتية ومناطق الإيواء فيها) إذا تكاملت هذه الخدمات تضيف رونقاً وجمالاً الى هذه المدينة المقدسة وتسهم في جذب السواح مما يجعل عملية التنمية المستدامة أمراً حتمياً لاستمرار مكانة سامراء المهمة من الناحية الدينية والآثارية والطبيعية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث بما يأتي:

1- هل تمتلك مدينة سامراء مقومات سياحية؟

2- هل للعوامل الطبيعية والبشرية أثر في التنمية السياحية في مدينة سامراء؟

3- هل تتوفر خدمات الجذب السياحي في مدينة سامراء؟

فرضية البحث:

تتحدد فرضية البحث بما يأتي:

1- تلعب العوامل الطبيعية والبشرية اثراً كبيراً في التنمية السياحية.

2- تمتلك مدينة سامراء مقومات سياحية متنوعة(الأثرية والطبيعة الدينية).

3- تعاني منطقة الدراسة من نقص الخدمات(خدمات الجذب السياحي) كالفنادق والمناطق الخضراء والترفيهية وأماكن وقوف السيارات.

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة العوامل الطبيعية كالمناخ والتربة والسطح والموارد المائية) والعوامل البشرية كأعداد السكان وطرق النقل وخدمات الآيواء والمناطق الخضراء وكيفية استغلالها في تنمية النشاط السياحي في مدينة سامراء التي تعد من المدن الدينية والأثرية المشهورة، سواء على المستوى المحلي أم العربي أم العالمي لذا ينبغي إبراز أهمية منطقة الدراسة ومكانتها الدينية والطبيعية والأثرية منذ نشوئها والى الوقت الحاضر.

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

أ. الحدود المكانية

يتحدد موقع مدينة سامراء فلكياً بين خطي الطول (¯ 3 43 ˚ - ¯15 13 ˚) شرقا، وبين دائرتي عرض (¯ 57 33 ˚ - ¯36 34 ˚) شمالاً، أما جغرافياً فأنها تقع شمال مدينة بغداد على بعد(120كم)، وتقع ضمن محافظة صلاح الدين. ينظر خريطة (1) ويحدها من الغرب محافظة الانبار ومن الشرق محافظة ديالى ومن الشمال تكريت ومن الجنوب قضاء بلد.

ب. الحدود الزمانية:

تحدد الحدود الزمانية بين سنتي (2016-2017) مع أعطاء نبذة تاريخية عن نشوء المدينة.

خريطة(1)

موقع مدينة سامراء من العراق ومحافظة صلاح الدين سنة 2015

المصدر: أمانة بغداد ــ قسم التصميم الاساسي، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، بمقياس 50000/1، 2015.

المقدمة:

يرتبط مفهوم التنمية السياحية بشكل كبير بمعرفة مكونات التنمية السياحية وطبيعة العلاقات بين هذه المكونات فالمقومات الطبيعية والبشرية والمادية هي الروافد الرئيسة للتنمية، لذا تعد التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة ، كونها تهدف الى الاسهام في زيادة الدخل الفردي وبالتالي زيادة الدخل القومي ومن هنا تكمن أهمية التنمية السياحية في كونها وسيلة للتنمية الاقتصادية. ومدينة سامراء تتوفر فيها كافة المقومات الطبيعية(كالمناخ والتربة والتضاريس والمياه) والبشرية(كالمراقد المقدسة والاماكن الأثرية)، وهذا يعني توفر كافة الأنماط المختلفة التي تؤثر في الجذب السياحي ومن ثم إيجاد فرص عمل جديدة ومصادر دخل جديدة للسكان المحليين وعلى المستوى الوطني ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لمعرفة عوامل الجذب السياحي والتوزيع الجغرافي للمواقع السياحية فضلاً عن النهوض وتنمية الواقع الخدمي للمقومات السياحية في المدينة. ونظراً للنقص الحاصل في المعلومات اعتمدت الباحثة على الدراسة الميدانية كالمشاهدة العينية والأسئلة المباشرة للمواطنين وتم توزيع (68) استمارة استبيان فقط من أصل(100 استمارة) وبشكل عشوائي على زوار المرقدين العسكريين وقد تعرضت الباحثة للكثير من المضايقات ومنعت من توزيع الاستمارات ، وأقتصرت على أربعة أسئلة فقط وقد تم الحصول على(42) استمارة فقط وقد تم تعميم النتائج بشكل نسبة مئوية.

لمحة تاريخية عن نشوء وتطور مدينة سامراء(885-2017م):

تقع مدينة سامراء القديمة في محافظة صلاح الدين شمال مدينة بغداد وقد أسسها المعتصم بالله سنة (221ه/885م) لتحل محل مدينة بغداد كعاصمة للخلافة العباسية، ويعود سبب اختيار مدينة سامراء الى عوامل سياسية بالدرجة الأولى ثم الى عوامل طبيعية واقتصادية فبالنسبة للعوامل السياسية، فقد اختار المعتصم مدينة سامراء بعد أن أزداد التدخل التركي في مدينة بغداد، وبذلك اختار الخليفة المعتصم إنشاء المدينة على الجروف المنخفضة من نهر دجلة من الجانب الشرقي للنهر ثم توسعت المدينة لتشغل مساحة واسعة من الجانب الغربي لنهر دجلة[1]. ومن الأسباب الطبيعية لنشوء مدينة سامراء هو ارتفاع موضع المدينة عن مستوى مياه دجلة في أقصى حالات الفيضان بسبب انخفاض منسوب مجرى نهر دجلة عند مدينة سامراء ووجود المدرجات النهرية مما جعل المنطقة في مأمن من الغرق [2]. فضلاً عن اختيار موضع المدينة بين ثلاثة أنهار هو نهر دجلة من الغرب ونهر النهروان من الشرق ونهر القاطول من الجنوب. يلاحظ خريطة(2) وقد شكلت هذه الأنهر سوراً يحمي المدينة أمنياً من التدخل التركي آنذاك.

خريطة(2)

الأنهار المحيطة بمدينة سامراء في العصر العباسي

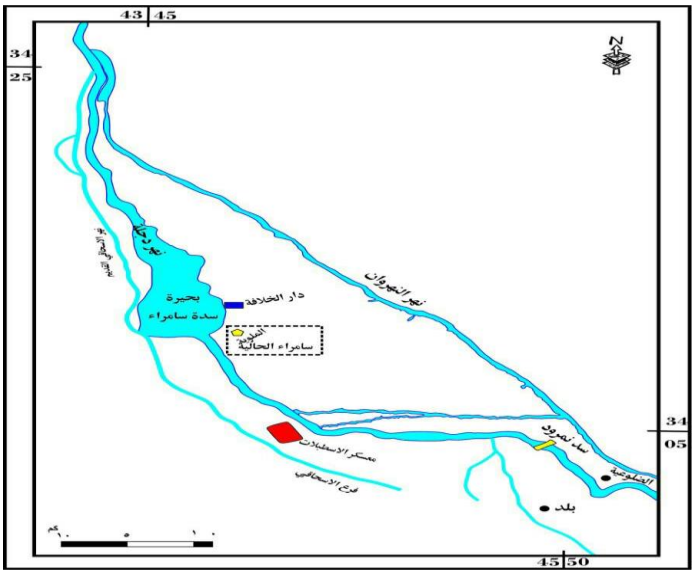

المصدر: طاهر مظفر، عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل، بحث منشور في مجلة سومر، الجزءالاول والثاني، المجلد الخامس، 1969، ص215.

أما بسبب اختيار موضع المدينة اقتصادياً فكان الموقع النهري للمدينة وسهولة الاتصال والتنقل أي نقل البضائع والأشخاص بسهولة نحو الشمال والجنوب، وقد عني الخلفاء بمشاريع الري وازدهار النشاط الزراعي والصناعي، فضلاً عن انتشار حركة البناء والتوسع العمراني نتيجة لوجود الأحجار الجبسية والرمال ومواد البناء الأخرى المتوفرة محلياً.

فن العمارة والبناء في العصر العباسي:

توسعت مدينة سامراء شمالاً واتخذت الشكل الشريطي شبه المستطيل[3]، إذ حد من نموها غرباً نهر دجلة ونهر النهروان شرقاً ونهر القائم غرباً، ومن أهم الأبنية المعمارية التي أنشأها المعتصم بالله والخلفاء من بعده مركز الامارة(دار الخلافة) وقصره ومؤسسات الدولة (الدواوين) والمساجد والأحياء السكنية والمشاريع الصناعية الصغيرة وانتشرت الأزقة والدكاكين وازدهرت الحركة التجارية آنذاك، وفي عهد المتوكل(ابن الخليفة المعتصم) تم إنجاز العديد من الابنية والقصور المعمارية واشتهرت فنون العمارة وعمل الزخارف وظهرت الأبنية الباذخة للخلفاء وبناء مدينته الجديدة (المتوكلية) شمال مدينة سامراء من أهم القصور قصر البركة وقصر بركوارا وقصر العاشق(المعشوق) والقبة الصلبة وقصر الجوسق والعمري[4] وقد قدر (هرزفيلد) عدد السكان في عهد المتوكل(مليون نسمة) [5].

تدهور سامراء القديمة ونشوء مدينة سامراء الحديثة:

سبقت الإشارة الى أن الخليفة المعتصم شرع ببناء مدينة سامراء سنة(221هـ/222هـ) أي بعد مرور سبعين سنة من بناء مدينته بغداد المدورة(145هـ-762م) من قبل أبي جعفر المنصور وأتخذها عاصمة لأوسع دولة عربية أسلامية آنذاك [6].

وبعد مرور أكثر من(58 سنة) انتقلت الخلافة مجدداً الى بغداد وبذلك انتقلت الشؤون الإدارية والسياسية الى العاصمة بغداد. ولم يبقَ إلا القليل من الأشخاص في المحلات بالقرب من مرقد الإمامين العسكريين وغيبة الإمام المهدي (عليهما السلام) في محلة العسكري من مدينة سامراء[7] وبذلك يعد مرقد الإمامين العسكريين(عليهما السلام) النواة الأولى للنشوء والنمو والتوسع، وقد اكتسبت هذه المحلة مكانتها وهيبتها من مكانة وهيبة الإمام (علي الهادي) وولده (الحسن العسكري) عليهما السلام ويرجع نسبه الى الإمام الحسين (عليه السلام) ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). وقد تعرضت سامراء للعديد من الأحداث والتطورات الإدارية والغزوات لاسيما غزوة (تيمورلنك) الذي أحتل سامراء الحديثة سنة(1383م) وحل الدمار في كل ما تبقى في سامراء وفي سنة (1532م) دخلت الجيوش العثمانية العراق واحتلت مدينة بغداد وضمنها مدينة سامراء ولم تبقَ سوى بعض القرى الواقعة على نهر الدجيل والواقعة جنوب مدينة سامراء[8]، ثم الاحتلال البريطاني لمدينة بغداد سنة 1917 وتقدمت القوات شمالاً باتجاه سامراء.

ومع كل ما تعرضت له مدينة سامراء من غزوات ودمار تبقى الآثار العباسية ومراقد آل البيت (عليهم السلام) مركز اشعاع لتراث وحضارة قاومت كل الغزوات وتعدت كل الأزمات.

- التوزيع الجغرافي للمعالم السياحية في مدينة سامراء:

أن تحديد الأهمية التاريخية وما تملكه منطقة الدراسة من مواقع أثرية وتاريخية ودينية ومأثورات شعبية ويتمثل بالتراث الحضاري بشقيه (الروحي والمادي)، فالجانب الروحي يتجلى في العقائد والمراقد والعلوم، أما الجانب المادي فتمثل بما أنتجه الإنسان من عمران وصنائع وفنون، ومنطقة الدراسة تضم ثروة حضارية وأثرية وتعد من ثروات البلاد في مضمار الفن المعماري والمفاهيم المتصلة بالعمران وبالحياة الإنسانية في شتى مظاهرها[9].ومن أهم الأنشطة السياحية في مدينة سامراء:

أ. السياحة الاثرية:

للملامح الأثرية التي شيدها الإنسان أهمية بالغة، فهي تدل على أصالة وقدم المنطقة من حيث تاريخها ومعالمها المميزة، وقد تأثرت الأبنية العربية الإسلامية بعوامل دينيه واجتماعية وجغرافية في تصميم الأبنية الإسلامية[10].

ومن أهم المواقع الاثرية الشاخصة في مدينة سامراء [11]:

1. الجامع الكبير والملوية: تعد مئذنة الملوية واحدة من المعالم المميزة لمدينة سامراء ، إذ أن النمط المعماري والإنشائي والفلسفي ذات الشخصية الهندسية التي توحي بالشموخ والعراقة التاريخية عبر آلاف السنين. ولا تزال أسباب بناء هذا الصرح المعماري غامضة إذ لا توجد أي معلومة عن الأساليب الهندسية التي استخدمت في البناء وكيف تم رفع تلك الكتل البنائية الثقيلة[12]. وقد تم بناء الجامع من قبل الخليفة المتوكل سنة(849م) يلاحظ صور(1) وخريطة(3).

صورة(1)

ملوية سامراء

المصدر : الدراسة الميدانية، بتاريخ 2017/10/7.

خريطة(3)

التوزيع الجغرافي للمعالم الأثرية في مدينة سامراء سنة 2017

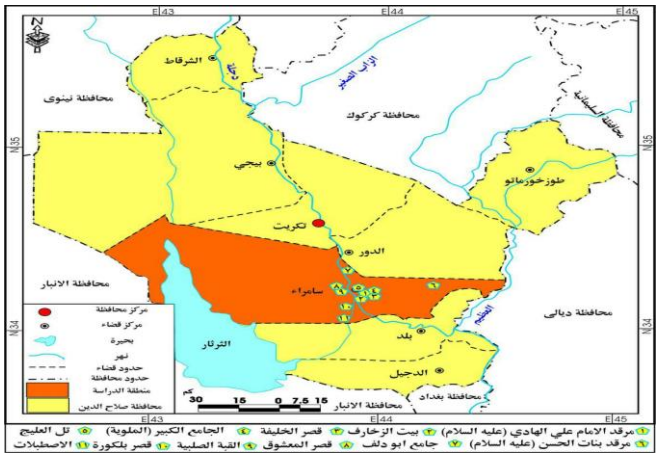

المصدر : وزارة التخطيط، الجهاز المركز للإحصاء، مركز نظم المعلومات الجغرافية، 2017.

2. جامع أبي دلف: ويبعد عن قصر الخليفة (المعتصم) مسافة (12 كم) شمالاً. يلاحظ خريطة (3).
3. قصر الخليفة(دار الخلافة) ويقع الى الشرق من نهر دجلة وبناؤه يمتد من الشرق الى الغرب وكانت واجهته الغربية عبارة عن حديقة تمتد الى شاطئ دجلة.

4. قصر بلكوارا: وهو أحد قصور المتوكل بناه لأبنه(المعتمد) ويقع قرب سامراء الحالية.
5. قصر العاشق(المعشوق): وهو من القصور الضخمة الذي يقع قرب نهر دجلة وبناه الخليفة (المعتمد) ابن الخليفة (المتوكل).
6. بيت الزخارف: وهو من القصور التي بناها الخليفة المتوكل ويقع شرق نهر دجلة ويشتهر بفن العمارة والزخرفة وشموخ بناءه وحدائقه على نهر دجلة آنذاك.
7. الاصطبلات: وهي إحدى المعسكرات التي تقع الى الغرب من نهر دجلة حالياً ويتألف من سور خارجي يحيط به خندق مغرق بالمياه، وحضائر واسعة كانت تضم أعداداً كبيرة من الخيول[13].
8. تل العليج: وتقع بالقرب من دار الخلافة وتوجد في قمة التل آثار بناية مربعة الشكل وتضم قصراً يحوي سبعة غرف لتتبع المتفرجين لحركة الخيول من مسافات بعيدة ويقع التل بالقرب من ساحة سباق الخيول وكانت تعد مرفقاً سياحياً شهيراً آنذاك[14]. يلاحظ خريطة(3).

ب- السياحة الدينية:

تعد المعالم الدينية الأساس الذي قامت عليه مدينة سامراء الحالية وهو وجود مرقد الإمامين(علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام) أو ما تسمى بمرقد العسكريين (عليهما السلام) ، ويقع المرقد الشريف في محلة العسكر الذي يعد من أقدم محلات مدينة سامراء القديمة. ينظر صورة (2) ، ويرجع نسب الإمامين الطاهرين الى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويقع المرقد على بعد كيلومتر واحد من مسجد الملوية.

صورة(2)

مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام

المصدر: الدراسة الميدانية ، 2017/10/7.

وقد أتخذ المسلمون من هذا المرقد الشريف مزاراً يقدمون إليه من داخل العراق وخارجه وعبر التاريخ، وتوجد أيضا(سرداب الغيبة) مكان غيبة الإمام (محمد المهدي) (عجل الله فرجه الشريف) ابن الإمام الحسن العسكري، ويقع في الركن الشمالي العربي للروضة العسكرية. وقد تم بناء الضريح الشريف والقبة بعد أن تعرض سنة2006م الى التخريب، وأعيد بناؤه سنة (2008)م.والى الجنوب من مدينة سامراء يوجد مرقد (السيد محمد) وهو أكبر ابناء الإمام (علي الهادي عليه السلام). وتوفي في الطريق اثناء سفره مابين بغداد وسامراء ودفن في بلد جنوب مدينة سامراء وفي الوقت الحاضر أصبح قضاء بلد مستقلاً عن قضاء سامراء.

أما المرقد الآخر في مدينة سامراء وهو(بنات الحسن) عليهما السلام ويقع شرق مدينة سامراء وقد تم تفجيره سنة(2014) من قبل العصابات الارهابية، وتم إعادة بنائه سنة (2016) ومازالت عملية البناء مستمرة الى الوقت الحاضر. ينظر صورة(3) ويراجع خريطة(3) [15].

صورة(3)

مرقد بنات الحسن عليهما السلام

المصدر: الدراسة الميدانية، 2017/10/7.

ج- العوامل الطبيعية، اثرها في النشاط السياحي وتشتمل على:

1- الموقع الجغرافي:

للموقع الجغرافي تأثيرات متعددة على النشاط السياحي في خطوط الطول ودوائر العرض، كما أنه يحدد المناخ السائد في المنطقة، كما يظهر تأثيره في حجم الحركة السياحية من ناحية الأسواق المصدرة للسياح والتي تعد ذات صلة وثيقة بالموقع الجغرافي وعلاقتها بعملية العرض والطلب التي تختلف تبعاً بكثافة السكان توفر فيه الخدمات والتسهيلات التي تساعد على الترويج والإعلان السياحي وتوفر مواده الأولية التي يمكن الاستفادة منها في سد حاجات نفسيه واجتماعية، تمثل في الحاجات الترفيهية ذات الدوافع الناتجة من روح العصر[16].

كما يؤثر الموقع في تحديد المساحات الفاصلة بين أماكن انطلاق السياح ومناطق استقبالهم أي أن الموقع المثالي هو الموقع الذي يتميز بسهولة الوصول الى المراكز السياحية بوسائل نقل سريعة ومريحة[17].

وبالنسبة لمدينة سامراء تمتاز بالموقع الجغرافي المثالي الذي يتوسط العراق مما سهل الوصول الى المدينة من الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب، فضلاً عن ربط المدينة بطرق نقل من كافة المناطق المجاورة كما أن وجود نهر دجلة الذي يقسم المدينة الى قسمين شرقي نهر دجلة وغرب نهر دجلة سهل عملية النقل والوصول ومنذ نشوء المدينة ولا تقل هذه الأهمية في الوقت الحاضر رغم تطور وسائل النقل لكن تبقى أهمية النهر في الجانب الترفيهي والسياحي، فضلاً عن وجود بحيرة الثرثار التي تعد عناصر الجذب السياحي.وقد أدى الموقع الفلكي اثراً كبيراً في تحديد مناخ المدينة.

2- المناخ:

يتصف مناخ المدينة بأنه جاف (شبه المداري القاري) الى سيادة صفة الجفاف، وتسقط الامطار بكميات متفاوتة خلال فصلي الشتاء والخريف. وبالنسبة لدرجة الحرارة فقد بلغت أعلى معدلات لدرجة الحرارة الشهرية العظمى للمدة(1975-2013) في شهر حزيران وتموز وآب(40,2 ، 43,3، 43,5)مْ ، أما في فصل الشتاء فكانت درجة الحرارة العظمى في كل من شهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط (15,7 ، 14,1 ،14,9)مْ، أما درجة الحرارة الصغرى لهذه الاشهر فكانت(5,8 ، 3,9، 6) مْ على التوالي.

أما الأمطار فأنها تتميز بالتذبذب السنوي والفصلي وموسم سقوطها في أشهر الشتاء ابتداءاً من تشرين الثاني وانتهاءاً بنهاية شهر نيسان وبلغ معدل سقوطها للمدة(1975-2013) (18ملم) [18]. أما الرياح الشمالية الغربية وهي السائدة حالها حال باقي مناطق العراق، كما تهب الرياح الجنوبية الشرقية(الشرجي)، وبالتالي تؤدي الى هبوب العواصف الترابية وتكرار هبوبها في بعض أشهر السنة والتي تأتي من المناطق الصحراوية من الجزيرة العربية وشمال افريقيا. وعلى العموم فأن موقع مدينة سامراء المحاط بالمياه أدى الى تلطيف أجواء المدينة وجعلها ذات مناخ موضعي يشجع النشاط السياحي .

3- التربة والسطح:

تقع مدينة سامراء في الجزء الشمالي من السهل الرسوبي ويتصف سطح السهل بالانبساط مع وجود بعض الهضاب الصغيرة والمنخفضات باتجاه الجانب الغربي من نهر دجلة. أما الضفة الشرقية للنهر وبالتحديد بين بلد وجنوب سامراء فيبلغ سمكها عند سامراء (10) م وتوجد بالقرب منها هضاب صغيرة يبلغ ارتفاعها(6م) فوق حافة نهر دجلة ويتراوح ارتفاعها بين (6-9)م فوق مستوى سطح البحر[19] .

ونظراً لارتفاع سهول المدرجات(فوق مستوى نهر دجلة) وجدت ثلاثة مدرجات لنهر دجلة عند مدينة سامراء ونهر العظيم، وبذلك فأن أرض المدنية ترتفع مابين مجرى نهر دجلة (10-15م) وتغطيها الرواسب الجبسية التي تعد من أقدم تكوينات منطقة السهل الرسوبي في العراق جيولوجياً. وتغطي سطح المدرجات ترسبات خشنة تكونت بفعل الرواسب من العصور المطيرة، ولا تغطي تربتها تكوينات فيضية حديثة نظراً لانخفاض مجرى نهر دجلة وارتفاع ارض مدينة سامراء لذا لاتصل إليها مياه الفيضان وبذلك تتصف تربتها بكون غالبيتها ملحية ومن نوع الترب الحمراء[20]، وفيما يخص التضاريس الملائمة للموقع السياحي والتي يتراوح انحدارها أو ميل سطحها من(0,5-15م) ، فيما إذا كان الانحدار أقل من(0,5م) فأنه يعرقل الصرف السطحي للمياه، والشديد الانحدار فأنها تعرقل حركة الوصول وسلامة النقل كما أنها ترفع من تكاليف الإنشاء(الأبنية والجسور والطرق) . فضلاً عن أهمية السطح في كونه يحدد نوع الاستعمال للأغراض السياحية والخدمات العامة والنقل والحدائق والمتنزهات والملاعب الرياضية والجسور والفنادق الضخمة ذات العلاقة بالمشروع السياحي[21].

4- الموارد المائية:

تعد الموارد المائية ضرورية لقيام الحياة البشرية من خلال استخدامها في مجالات الحياة المختلفة، ولولا وجود نهر دجلة في مدينة سامراء يمتد من شمال المدينة الى جنوبها لما قامت المدينة ونمت وتوسعت ونقلت مكانتها التاريخية والتراثية والدينية والطبيعية.

وقد أنشطر النهر قبل آلاف السنين الى فرعين تميز الفرع الشرقي(النهر الحالي) بعمق مجراه أما الفرع الغربي فقد عانى من تدني كميات الصرف المائي وكان يسمى بنهر (الدجيل) وأقامت العديد من مشاريع الري التي أدت الى توسع المدينة ومنذ القدم، وقد أهتم الخلفاء بتأهيل نهر الدجيل والتوسع في الزراعة في مشاريع الري فضلاً عن أقامة القصور الضخمة والصيد والسياحة واللهو والتسلية على ضفاف نهر دجلة، وتمثل الموارد المائية لمدينة سامراء حلقة وصل مابين المناطق التاريخية والأثرية والدينية والتي تعد من انجازات الإنسان وبين الطبيعية إذ أن وجود المدرجات النهرية تعد ظاهرة مميزة وأثرية لضفاف نهر دجلة وتعد بحد ذاتها ظاهرة سياحية واثرية في سطح العراق.

أما منخفض الثرثار الذي يعد منخفضاً طوبوغرافياً أرضياً فيعتقد أن سبب تكوينه هو حوض تعرية تكون بفعل التعرية الجوية، والرأي الآخر يعتقد أنه تكتونياً تكون بفعل الحركات الارضية[22]. وفي سنة 1956 تم أنشاء سد سامراء ضمن مشروع الثرثار لوقاية مدينة بغداد من أخطار الفيضانات، ويشمل مشروع الثرثار على سدة أقيمت في سامراء للسيطرة على مياه الفيضانات وتحويلها الى قناة تأخذ المياه من أمام السدة في الجانب الغربي للنهر وينصب في منخفض الثرثار شرقاً وتعد البحيرة والسد موضعاً جغرافياً سياحياً بحد ذاته [23].

العوامل البشرية وأثرها في النشاط السياحي:

لا يقل تأثير العوامل البشرية على العوامل الطبيعية في تنمية النشاط السياحي ومن أهم هذه العوامل:-

1- السنة الديموغرافي:-

أن تزايد أعداد السكان في مدينة سامراء، هو نتيجة حتمية لما تملكه المدينة من مكانة اقتصادية ودينية وتاريخية، ويتضح ذلك من خلال الإحصاءات لأعداد السكان. ينظر جدول(1).

جدول (1)

عدد سكان سامراء للمدة(1965-2015)

السنة	عدد السكان الكلي/سنة	الزيادة السكانية/سنة
1965	22960	-
1977	37234	14274
1987	55011	1777
1997	83000	27989
2012	192600	109600
2014	200085	7495
2015	204536	4451

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد السنة للسكان، إحصاءات سنة1965، 1977 ، 1987، 1997.

2- وزارة التخطيط، تقديرات السكان للأعوام 2012 ، 2014 ، 2015.

ومن خلال الجدول (1) أن أعداد السكان في تزايد مستمر ففي إحصاء سنة(1965) بلغ عدد السكان(22960) نسمة وفي سنة 1977 بلغ(37234) نسمة أي بزيادة سكانية (14274) نسمة ويعود سبب ذلك الى الزيادة الطبيعية للسكان وعامل الهجرة لاسيما بعد سنة1956 وإنشاء مشروع سدة الثرثار مما أدى الى التوسع في الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة مما جعل من المدينة مركزاً مهماً وبالتالي ازدادت الهجرة الى مدينة سامراء ، كما تم شق الشوارع الحديثة وإنشاء الأسواق التجارية والمحلات. وفي سنة(1987) بلغ عدد السكان (55011) نسمة أي بزيادة قدرها (177777) نسمة وفي تعداد سنة (1997) ارتفعت الزيادة في أعداد السكان الى(27989) نسمة وحسب تقديرات سنة (2012) كانت الزيادة السكانية (109600) نسمة وبدأت الزيادة السكانية بالتناقص في تقديرات سنة(2014) و(2015) بلغت الزيادة السكانية (7485) نسمة و(4451) نسمة على التوالي، وسبب ذلك يعود الى تردي الأوضاع الأمنية بسبب الهجمات الارهابية التي تعرضت لها مدن العراق ومنها مدينة سامراء، مما أدى الى هجرة ونزوح أعداد من السكان الى المحافظات الجنوبية والمدن القريبة من سامراء.

ولزيادة السكان أهمية كبرى في زيادة الطلب على الأنشطة السياحية كالخدمات الترفيهية والراحة والاستجمام(السياحة الداخلية) فضلاً عن توفر الأيدي السنقلة لتلبية الاحتياجات السياحية الداخلية والخارجية، لاسيما وأن مدينة سامراء تمتلك مقومات السياحة الدينية والأثرية والطبيعية.

2- الخدمات السياحية:

قبل أن يتم تصنيف الخدمات السياحية يجب تحديد تلك الخدمات ومدى كفاءتها من أجل الوصول الى المعالجات والتنمية بالموقع مما يخدم النشاط السياحي ومن أهم هذه الخدمات:

أ- طرق ووسائل النقل:

تعتمد السياحة على حركة الأفراد وانتقالهم فضلاً عن انتقال البضائع فالسياحة نشاط حضاري اقتصادي يختص بانتقال الأفراد من مكان لآخر[24] ومنطقة الدراسة مركز ثقل ديني وآثاري ومنذ القدم، ومن أهم مشاريع النقل بل أضخمها هو(بناء خطة سكة حديد) بعد أن تم الاتفاق بين الدولة العثمانية وألمانيا سنة(1902) بربط سامراء – بمدينة بغداد بطول(121) كم ويعد أول خط للسكك الحديد في العراق وقد تم تمديد الخط ليصل الى تكريت- بيجي- الصينية. وقد ساهم هذا الخط في سهولة الحركة والانتقال بمدينة بغداد من حيث السرعة والكلفة مما أدى الى تصدير المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية، فضلاً عن سهولة حركة الزوار والسياح للمدينة، مما أفضى الى حركة سياحية في مجال الخدمات والفندقة والسياحة الدينية والآثارية. فضلاً عن النقل النهري الذي له أهمية كبرى في السياحية الترفيهية والتنزه عبر نهر دجلة. وقد تم فتح العديد من الشوارع الداخلية وهو نتيجة حتمية للتوسع العمراني ومن أهم الشوارع(شارع البنك) المؤدي الى الحضرة العسكرية للإمامين(عليهم السلام)، فضلاً عن إنشاء جسر سامراء ليربط ضفتي نهر دجلة مروراً بسد سامراء، وكذلك جسر ناظم الثرثار لعبور السيارات والقطارات. وبذلك تم ربط سامراء بكل مدن العراق الشمالية والجنوبية وانعكس ذلك على تطور النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياحي.

كما تم أنشاء طريق خارجي يربط مدينة بغداد- سامراء – الموصل وتم ربط العديد من الطرق السريعة لربط المناطق المجاورة لمدينة سامراء فضلاً عن أنشاء جسر كونكريتي ثابت يربط المدينة في الحي الصناعي شمالي المدينة بجنوبها الغربي لتخفيف من زخم النقل الحاصل على جسر سدة سامراء[25]. فضلاً عن وجود العديد من طرق السيارات والجسور تربط المدينة بباقي محافظة صلاح الدين.

أما بالنسبة لمواقف السيارات فتعاني المنطقة من نقص المواقف(المرآب) لاسيما في أوقات المناسبات الدينية.

3- خدمات الايواء السياحي:

تعد خدمات الإيواء السياحي من الخدمات الأساسية للمنطقة السياحية لما لها أهمية اقتصادية في توفير العملات الصعبة وبالتالي تكوين علاقات اقتصادية مع دول العالم الخارجي. سواء للسياحة الدينية أم الأثرية، ومدينة سامراء مدينة سياحية يأتيها الزوار من داخل العراق وخارجه سواء الدول العربية الإسلامية أم الدول الأجنبية. وتشير الدراسات العالمية أن(40%) من دخل السائح ينفق داخل الفندق[26]. إذا كانت الفنادق مؤهلة لإشباع الحاجات الضرورية التي تتناسب مع الحياة العصرية. إذ أن خدمات الإيواء كالفنادق والخانات لا تقتصر على الطسنة والشراب والنوم بل أصبحت مؤسسات تحتوي على صناعة الضيافة بطريقة جديدة مثل وسائل التسلية والترفيه والاستجمام فضلاً عن التسهيلات التكميلية كالتسهيلات المتعلقة بتبديل العملات وطرق تحويلها ونقاط العبور وصولاً الى محلات الاقامة والمتنزهات وزيارة المزارات الدينية والمواقع الآثارية والحضارية والمتاحف[27] والمواقع الطبيعية.

وتوجد الفنادق بالقرب من الحضرة العسكرية والمواقع الاثرية ثلاثة فنادق لكنها غير مستغلة بسبب الظروف الأمنية والعلميات العسكرية وتعود ملكيتها الى القطاع الخاص ومن أهم هذه الفنادق هو فنق سامراء السياحي الذي يتميز بفخامة بناءه واتساعه ونتيجة للعمليات العسكرية فقد هدم بالكامل ويوجد العديد من الفنادق وتندرج في نوعية البناء ونوعية الخدمات التي تقدمها. يلاحظ صورة(4) وصورة(5).

صورة(4)
أحد الفنادق القديمة البناء

المصدر: الدراسة الميدانية،2017/10/7.

صورة(5)
احد الفنادق الحديثة البناء

المصدر: الدراسة الميدانية،2017/10/7.

إذ توجد فنادق ضخمة تحتوي على خدمات تكميلية فضلاً عن خدمة الطعام والشراب والإيواء كالاتصالات والنوادي الرياضية والمولات والترجمة والصيرفة وتعود أيضا الى القطاع الخاص لكنها دون المستوى المطلوب.لاسيما أن منطقة الدراسة يأتيها الزوار من مختلف بلدان العالم العربي والإسلامي والأوربي مثل الكويت والسعودية وقطر والبحرين وسوريا والأردن وإيران وأفغانستان والباكستان والهند والصين ودول أخرى من جنوب وجنوب شرق آسيا وافريقيا اوربا [28] يلاحظ جدول(2).

جدول(2)

اعداد السواح للزيارات الدينية والأثرية للمدة(1992-2017) في مدينة سامراء

السنة	عدد السياح بالالف
1996	40,000
2002	75,000
2004	100,000
2006	20,000
2007	16,000
2009	50,000
2010	69,00
2011	
2012	
2013	
2015	747,932
2016	1,051,934

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الثقافة، هيئة السياحة، قسم التخطيط والمتابعة والدراسات، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة 2015-2016.

ومن خلال الجدول(2) نلاحظ تزايد أعداد السياح بعد سنة 1996 بسبب التسهيلات الممنوحة للوافدين من مختلف أنحاء العالم .ففي سنة 1996 ووصل عدد السياح الى(40 الف) وتزايد في سنة(2002) و(2004) لكن بدأ بالتناقص نتيجة العمليات الارهابية في سنة (2006) وتفجير مرقد الأمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، ثم بدأت الأعداد بالتزايد بعد سنة 2009 إذا وصل عدد السواح الى(50 الف) وفي سنة(2010) وصل الى(69 الف) وفي سنة (2011-2014) لم توجد اعداد سواح نتيجة العمليات العسكرية وتردي الوضع الأمني وفي سنة 2015 اخذت الاعداد بالتزايد وقدرت اعداد السواح الى747,932 وفي سنة 2016 وصلت اعداد السواح الى 1,051,934 سائح.

فضلاً عن وجود فنادق سياحية بالقرب من بحيرة الثرثار الذي تعرضت للإهمال والدمار نتيجة العمليات العسكرية وتعاني منطقة الدراسة من وجود فنادق بمستويات مختلفة لكن لا تتناسب مع رغبات السكان سواء من داخل مدينة سامراء أم من خارجها. يلاحظ جدول(3).

جدول(3)

نسبة الرضا عن خدمات الفنادق في مدينة سامراء

نوع الخدمة	النسبة المئوية
ممتازة	%12
جيدة جداً	%15
جيدة	%20
متوسطة	%36
غير جيدة	%17

المصدر: استمارة الاستبيان.

من خلال الجدول(3) أن نسبة الخدمات في منطقة الدراسة متوسطة، إذ بلغت نسبة الإجابة (36%) في حين بلغت الجيدة (20%) في حين بلغت نسبة الإجابة بغير جيدة (17%) وجيد جداً (15%) وممتاز(12%) وتعاني أغلب الفنادق من ارتفاع أسعار(الطسنة والخدمات الأخرى)(*).

4-المناطق الخضراء والترفيهية وأهميتها السياحية:

تعد المناطق الخضراء ذات أهمية سياحية، وذلك لكونها يسودها الهدوء والجمال، وأهميتها في تجديد نشاط الإنسان الجسمي والعقلي، فضلاً عن وظائف المناطق الخضراء البيئية فهي تقلل من نسب التلوث وتلطيف المناخ وتشير إحدى الدراسات أن الأشجار الكثيفة تعكس الاليبدو بنسبة(15-20%) من الاشعة الشمسية وتمتص(75-80%) وتسمح بمرور (5%) من الاشعة [29]، مما يؤدي الى انخفاض درجة حرارة الهواء وتعاني منطقة الدراسة في نقص واضح في المناطق الخضراء نتيجة التوسع العمراني والبناء والتجاوز على المناطق الخضراء. فضلاً عن نقص الحدائق وملاعب الأطفال. ينظر جدول(4).

جدول(4)

مدى كفاءة وكفاية الخدمات الترفيهية في مدينة سامراء

ت	أنواع الخدمات الترفيهية	كافية%	غير كافية
1	هل توجد حدائق خضراء في مدينتك	1	99
2	هل توجد ملاعب رياضية للشباب	3	97
3	هل توجد ملاعب أطفال	7	93
4	هل توجد حدائق للحيوانات	–	100
5	هل توجد مسابح ومرافق ترفيهية أخرى	–	100

المصدر: استمارة الاستبيان.

ومن خلال الجدول(4) تبين أن مدينة سامراء تفتقر الى الخدمات الترفيهية نتيجة التوسع العمراني من جهة والإهمال من قبل الجهات المسؤولة من جهة ثانية، وتعد المدينة مزاراً لآلاف المسلمين والسياح وأصبحت ذات موقع تجاري مميز لذا تحولت المناطق الخضراء الى المطاعم والمقاهي الصغيرة ومحلات تجارية ولم يبق منها سوى حدائق صغيرة بالقرب من ملوية سامراء وحدائق صغيرة لملاعب الأطفال.

وقد بلغت نسبة الإجابة بأن الخدمات غير كافية (99%) للحدائق الخضراء (97%) للملاعب الرياضية للشباب (93%) لملاعب الأطفال و(100%) لحدائق الحيوانات(100%) للمسابح والمرافق الترفيهية الأخرى، وفي سنة 2012 تمت المباشرة بإنشاء كورنيش سامراء

(*) الدراسة الميدانية.

على ضفاف نهر دجلة جنوب مدينة سامراء ، لكن نتيجة الاوضاع الأمنية توقف العمل به في الوقت الحاضر[30].

5- المطاعم والمقاهي:

تعد المطاعم والمقاهي من الخدمات السياحية التي يستخدمها السائح والساكن في المنطقة، وتعاني منطقة الدراسة من نقص المطاعم المؤهلة والكفؤة لتقديم الخدمات، إذ أن أغلب المطاعم ذات مساحات صغيرة ويفتقر الى مقومات المطاعم الحديثة من حيث المساحة والأثاث والمفروشات ونوعية الطعام وتوجد في مدينة سامراء (3) مطاعم للمدة(2016-2017) ومن أهم الشروط الخاصة بالمطعم السياحي[31]:-

1- أن لا تقل مساحة صالة المطعم عن (140م^2).

2- يجب أن تكون أرضية المطعم من مادة المرمر ومفروشة بالسجاد .

3- أن لا تكون الأثاث والمفروشات ومن النوع الفاخر ومتلائمة مع ديكور المطعم.

كما تعاني من ارتفاع أسعار الطعام والمشروبات فضلاً عن نوعية الطعام ينظر جدول(5).

جدول(5)

مدى كفاءة خدمات المطاعم والمقاهي

خدمات المطاعم والمقاهي	نعم%	كلا%
ممتاز	13	87
جيدة	18	82
متوسطة	27	73
غير جيدة	68	32

المصدر : استمارة الاستبانة.

ومن خلال الجدول(5) يبين أن خدمات المطاعم والمقاهي غير كفوءة من حيث نوعية الخدمات التي تقدمها، فقد بلغت نسبة الإجابة بأن الخدمات غير جيدة(68%) ونسبة الخدمات متوسطة (27%) وجيدة(18%) وممتازة(13%).

وقد أقيمت عند بحيرة الثرثار دار استراحة وكانت من أرقى مطاعم سامراء من حيث الموقع والخدمات والتأثيث وفي سنة (2005) تم هدمه من قبل قوات الاحتلال الأمريكي[32] . ويعد كازينو بحيرة سامراء من أرقى المطاعم وتم إنشاؤه عام 2010 في مدينة سامراء بسبب موقعه عند بحيرة سامراء وما يمتاز به من جمال الطبيعة.

المقومات السياحية وإمكانات التنمية المستدامة في سامراء

أن البلاد العربية من مشارقها الى مغاربها ومن شمالها الى جنوبها تعد ذات نسيج عمراني متشابه من حيث التكوين العمراني للمباني وضخامة المعابد، دون النظر الى ما يفرضه المناخ على تخطيط هذه المدن[33] أما تخطيط الحديث ينبغي أن يراعي مفهوم التنمية المستدامة في أي مشروع تطويري، وقد تم تعريف التنمية المستدامة " بأنها تحسين نوعية الحياة في المدينة، ويتضمن ذلك فضلاً عن الجانب العمراني، الجانب البيئي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والترفيهي، دون ترك أعباء للأجيال القادمة، وهذه الأعباء ناتجة عن استنزاف الموارد الأساسية، والتوصل الى المبدأ الذي يقوم على أساس التوازن بين الموارد والطاقة[34].

ومن أهم مشاريع التنمية المستدامة:

1. مشاريع تطوير السياحة الدينية:

أ. تتمثل السياحة الدينية في مدينة سامراء بوجود مرقد الإمامين العسكريين (عليهم السلام)، وتعد السياحة الدينية هي المحور الرئيس للحركة السياحية في المدينة، فضلاً عن آثارهما التنموية في تنشيط حركة العمل اليومية وتوسيع حركة الخدمات السياحية ولاسيما وأن السياحة الدينية مستمرة على مدار السنة بصرف النظر عن الظروف المناخية والبيئية باستثناء الظروف الأمنية، ومن أهم هذه المشاريع:

1- توسيع الحضرة العسكرية الشريفة: إذ توجد مساحات شاغرة لغرض التوسيع فضلاً عن إيجاد المحلات التجارية المتداعية ينظر صورة(6)، إذا أن تهديم هذه المحلات مقابل مبالغ نقدية مجزية لأصحابها(علماً أن ملكية هذه المحلات تعود الى الأوقاف[35])، وأن الهدف من التوسعة هو التخفيف من شدة الازدحام وإقامة الفعاليات والطقوس الدينية خارج المرقد الديني. ويتم التوسع بإيجاد رواق عريض مسقف لغرض حماية الزائرين من مطر الشتاء وحرارة الصيف، كما أن قرب المرقد الشريف من النهر له أثر كبير في توسيع الحضرة العسكرية باتجاه نهر دجلة ويتمثل بإيجاد صحن ثانٍ يضم عدداً من الغرف ذات الطراز المعماري المشابه للحضرة العسكرية لغرض الجلوس وإقامة الشعائر الدينية وقاعات لعرض الكتب ومركز للأعلام والنشر وقسم البحوث والدراسات الإسلامية وقسم الإرشاد السياحي وقسم الصيانة، فضلاً عن إيجاد متحف لتاريخ المدينة وسيرة الإمامين الطاهرين (عليهم السلام).

صورة(6)

المحلات التجارية المتداعية القريبة من الحضرة العسكرية

المصدر: الدراسة الميدانية،2017/10/7.

ب- إيجاد محاور تسويقية ومتخصصة باتجاه المسالك المؤدية الى المرقد الشريف، إذ أن أغلب المحلات متداعية ولا تتناسب مع الحركة التجارية والسياحية للمدينة ، لذا يجب إعادة بناء هذه المحلات والمقاهي من خلال تقديم القروض لأصحاب هذه المحلات أو إقامة مجمعات تسويقية سياحية بالتعاون مع أصحاب هذه المحلات .

ج- أيجاد مرآب خاص لوقوف السيارات، إذ توجد العديد من المواقف لكن تفتقر الى الجانب التخطيطي والبيئي، لذا ينبغي إيجاد مرآب خاص بمساحة واسعة ومتعدد الطوابق وبمواد بناء عالية الجودة ومتوفر محلياً وبما أن منطقة الدراسة ذات صخور صلبة فأنها تتحمل ضغط الأبنية الضخمة، إذ أن أغلب الزائرين يعانون من بعد المسافة بين مواقف السيارات والمرقد الشريف، لاسيما عند فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة ينظر صورة(7).

صورة(7)

مرآب وقوف السيارات في مدينة سامراء

المصدر: الدراسة الميدانية،2017/10/7.

د. عمل برامج سياحية متنوعة الأهداف والأغراض كاستعراض المناسبات الدينيـــة ومن ثم تقديم المغريات السياحية للمناطق الأثرية والطبيعية وهذا بدوره يزيد من فرص تنمية المكانية، عن طريق الاهتمام بالفرص الاقتصادية ذات المردود الاقتصادي.

2-تطوير ضريح مرقد بنات الحسن(عليهم السلام) : يعد الضريح والمرقد مزاراً دينياً لعمـــوم محافظات العراق وخارجه(إيران ، باكستان، السعودية، الكويت، البحـــرين، الهنـــد) [36]، ودول أخرى عربية وعالمية. لكن يفتقر المرقد الشريف الى الأبنية والقبـــاب التـــي تليـــق بالمكانة الدينية للمرقد الشريف لكونه مازال في مرحلة البناء بعد التفجير الإرهابي الـــذي سبق ذكره. كما أن الشوارع المؤدية الى هذا المرقد غير مبلطة ولا توجد خدمات تكميليـــة كالأسواق والمقاهي والفنادق قرب المرقد الشريف.

2- مشاريع تطوير السياحية الأثرية:

لا يمكن فصل المواقع الأثرية في المدن الحضارية والإسلامية عن أي برنامج تطويري للمنطقة، إذ أن المواقع الدينية والأثرية تعد السبب الرئيس في نشوء وتوسع المدن الحالية. ومن أهم الخطوات التي يجب اتخاذها في البـــرامج التطويريـــة وفـــق التصـــاميم الأساســـية هـــي (التوثيق الفني، وعملية التحليل، ثم عملية التقويم) [37].

إذ أن عملية التوثيق هي عملية إحصاء المواقع الاثرية وتسقيطها على الخرائط، ومن ثم عملية التحليل إذ يلجأ المخططون الى تحليل المواقع الأثريـــة وفـــق الترتيـــب الزمنـــي لكـــل موقع،فضلاً عن اختيار الموقع وعلاقته باستعمالات الأرض المجاورة وأثرهـــا علـــى الموقـــع الأثري.

أما عملية التقويم فهي تقويم الموقع الأثري وأهمية وتقديم المقترحات ذات المعالجـــات الوافية لعموم أجزاء المدينة بما فيها المواقع الأثرية ودراسة أسباب التـــدهور ووضـــع بـــرامج الصيانة والحماية والتطور مع الأخذ بنظر الاعتبار مشاركة الـــرأي الســـنة الجمـــاهيري قبـــل التحضير النهائي للتصاميم الأساسية وتنفيذها. ومن أهم التخطيطية:

1- إجراء مسح شامل ودراسات تخطيطية للمنشآت السياحية التي سوف يتم إنشاؤها بالقرب من المواقع الأثرية. ومن خلال أعداد دراسات لتحليل الخصائص البيئية وتحديد المباني المطلوبة وأحجامها ووظائفها وخصائصها مع الأخذ بنظر الاعتبارات البيئية فـــي مختلـــف مراحـــل التخطيط لمنع حدوث مشكلات بيئية.

بالنسبة للمواقع الاثارية والمسجلة ضمن هيئة الآثار والتـــراث فـــأن لكـــل معلـــم مســـاحة مخصصه للحفاظ ثم تليها مساحة مخصصة للتطـــوير فمـــثلاً دار الخلافـــة والجـــامع الكبيـــر (ملوية سامراء) فتكون مساحة الحفاظ كمحرمات(2,5-3م) وبالنسبة لقصر العاشق فأن مساحة الحفاظ كمحرمات (1,5-2,5م) [38] ثم تليها مساحة التطوير وبما أن المنطقة تفتقر الى المناطق

الخضراء ، فينبغي عدم البناء ضمن مساحات التطوير بل إعادة الحياة الى هذه المواقع بإيجاد نافورات للمياه وذلك إيصال المياه من نهر دجلة وإيجاد مسارات مشجرة تصل هذه المواقع بنهر دجلة عن طريق تحسين نوعية التربة بإضافة طبقة مزيجية من تربة ضفاف الانهار، لأن الاشجار توحي الى الحياة. فالخضرة مع الماء تكسب الموقع الاثري مكانة جمالية ونفسية وترفيهية. فضلاً عن أيجاد أماكن الجلوس والأكشاك عند مناطق التطوير.

2. الاهتمام بخدمات البنى التحتية: تعد خدمات البنى التحتية من أهم ركائز التنمية السياحية لأي موقع سياحي وتتمثل بتوسيع خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي وطرق النقل والمواصلات وتعد خدمات الطاقة الكهربائية من الوسائل المهمة لأي مشروع تطويري ويفضل الاعتماد على الطاقة الشمسية، وأقامة المتنزهات والمناطق الخضراء حول المعالم الأثرية.
3. تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار وبناء المنشآت السياحية من مناطق الجذب السياحي. لاسيما الفنادق والمطاعم السياحية لتشجيع الحركة السياحية والإقامة.
4. إنشاء متحف أثري بالقرب من المواقع الأثرية. والتي تتمثل فيها الحضارات التي نشأت قبل نشوء مدينة سامراء القديمة وطرق معيشتهم والوسائل المستخدمة في أمور حياتهم اليومية فضلاً عن القادة والأمراء ومستوى التطور الذي حدث في مشاريع الري والزراعة والصناعات اليدوية والتجارة وطرق التبادل التجاري وفن العمارة والبناء والعمران وبإشكال تأخذ على عاتقها تجسيد الصورة الحضارية للعمق التاريخي والحضاري التي شهدتها المنطقة مبينة أهم الشواهد الاثارية والتراثية والأحداث التي نشأت على أرض هذه المنطقة.

3- الانشطة الترفيهية:

أن تطور الأنشطة الترفيهية تتسم بشكل كبير في عملية التنمية السياحية إذ أن التنوع في الفعاليات السياحية يترك خيارات متعددة أمام السائح ودوافع متعددة التوجيه. وهذا له أهمية كبيرة في عملية التخطيط السياحي ضمن البرامج السياحية التي تعلن عنها الشركات السياحية لغرض استقطاب السياح من داخل البلد وخارجه ومن أهم هذه الأنشطة الترفيهية:

1- كورنيش مدينة سامراء الكبير:

يعد الكورنيش من المراكز الترفيهية المهمة في منطقة الدراسة ويقع على نهر دجلة، لكن نظراً للوضع الأمني المتدهور فقد توقف العمل به منذ سنة (2014) والى الوقت الحاضر.

وينبغي أن يضم الكورنيش الحدائق والمناطق الخضراء وأماكن الألعاب للأطفال، ويكون مجهزاً بكافة خدمات البنى التحية كالماء والكهرباء والانارة والصرف الصحي، فضلاً عن الاكشاك الصحية والكافتريا لغرض تناول الطسنة وأماكن الجلوس والأشجار الظلية. ومن

ثم شق قناة مائية تحيط بها متنزهات سياحية فضلاً عن أقامة الفنادق السياحية على جانبي نهر دجلة وبالقرب من المواقع الأثرية والمرقد الديني الشريف الإمام الحسن العسكري والامام علي الهادي(عليهما السلام) .

2. المناطق الخضراء والترفيهية:

عند وضع التصميم الأساس لأي مدينة فأنها تأخذ بنظر الاعتبار العوامل الطبيعية (المناخ والتربة والسطح) لغرض الاهتمام بالمناطق الخضراء وحسب الكثافة السكانية لكل مدينة وحسب التصاميم العالمية ينبغي أن لا تقل حصة الفرد من المناطق الخضراء عن(12م)، وبالنظر لارتفاع المحتوى الجبسي والملحي للتربة والذي يحد من زراعة الأشجار والنباتات التي يمكن غرسها، لكن هناك بعض أنواع الاشجار التي يمكن غرسها مثل اشجار اليوكالبتوس والتي ينبغي ان تشجر بها أطراف المدينة للحد من العواصف الترابية من شمال بغداد.

3. تطوير بحيرة الثرثار:

تعد البحيرة بحد ذاتها مرفقاً سياحياً يمتاز بجمال الطبيعة من جهة ومرفقاً سياحياً اقتصادياً من جهة ثانية، وقد أكدت أحدى الدراسات بضرورة استثمار المقومات الكامنة في شواطئ البحيرة على أقل وجه لتلبية احتياجات السكان والسواح على حد سواء ومن أهم المقترحات توفير ممشى عريض للتنزه طول كل شريط(اقترحت الدراسة توفير شريطين) يتراوح عرضهما من(50م–400م) بين البحيرة واليابسة من المدينة لغرض المشاة والتنزه مع توفير جيوب من الارض داخل البحيرة ومحاطة جزئياً بأشجار ونباتات كثيفة عن طوله لتشكل سلسلة من أماكن تناول الطعام في الهواء الطلق. وتجهز بأثاث الحدائق كالمقاعد وأماكن الشيء (السمك) والماء. ويتم أنشاء موقعين للسباحة بأماكن مختارة بسبب أن شاطئ البحيرة لا يعد صالحاً للسباحة بأكمله لذا يتم اختيار موقعين فقط وتطويرهما من خلال اعمال الحفر والطمر والنواظم الكفيلة بالمحافظة على منسوب المياه فيها أن لا يقل عن(60م) بصفة دائمة بشرط أن تتوفر الإنشاءات المتعلقة بالسباحة مثل أماكن تغيير الملابس ودورات المياه ومحلات بيع المرطبات فضلاً عن توفير الملاعب ذات الأرض الصلبة لمختلف الألعاب فيما يتعلق فوق خط المنسوب(65م) أي أعلى منسوب لمياه البحيرة مع توفير الكازينوهات والمطاعم والاندية الليلية ودار سينما[39].

4- الصناعات التقليدية:

تعد الصناعات التقليدية من الصناعات المهمة في منطقة الدراسة وللصناعات التقليدية أثر كبير في استقطاب الأيدي السنقلة للنشاط السياحي وتوجد العديد من الصناعات التقليدية اليدوية، كصناعة الحصران والصناعات الفخارية مثل صناعة الأواني والمشارب لحفظ الماء وتبريده, أواني حفظ الأطعمة والمخللات كون أن المادة الأساسية لصناعة الفخار متوفرة محلياً

في مدينة سامراء[40]. فضلاً عن صناعة الغزل والنسيج اليدوي والسجاد وصناعة الألبسة (كالعباءة الرجالية) وصناعة الافرشة. كما تعد صناعة الحصران من القصب الذي يتوفر بكثرة عند بحيرة الثرثار وبعض الصناعات الخشبية الاخرى. وصناعة دبغ الجلود وسروج الخيل إذ أن تاريخ هذه المدينة خير دليل على أن الخلفاء الحاكمين اهتموا اهتماماً خاصاً بتربية الخيل وسباق الخيول وتزين الخيول بالسروج منذ القدم.

الاستنتاجات والتوصيات

نتيجة لما تقدم توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات أهمها:

1- تتمتع مدينة سامراء بالمقومات الطبيعية المتمثلة بالمناخ والسطح والتربة والموارد المائية التي تساعد على تنمية السياحة في المدينة.
2- وجود ضريح الإمامين(علي الهادي والحسن العسكري) (عليهما السلام) أعطى للمدينة أهمية سياحية على مدار السنة لاسيما موسم المناسبات الدينية ومن داخل العراق وخارجه.
3- وجود المعالم الآثارية والتاريخية والتي تعود الى العصر العباسية جعل من المدينة منطقة للسياحة لاسيما ملوية سامراء والقصر لعباسي.
4- قرب مدينة سامراء من العاصمة بغداد جعل منها قريبة من المناطق المجاورة المصدرة للسواح سواء من داخل العراق أم خارجه.
5- تتمتع مدينة سامراء بالمقومات البشرية التي لها دور في التنمية السياحية كأعداد السكان (أليدي السنهلة) وطرق النقل والمواصلات والصناعات المحلية.
6- توجد في المدينة خدمات الايواء السياحي لكنها تعاني من نقص الكفاءة وتوجد ثلاثة فنادق غير مؤهلة حديثاً لاستقبال السياح.
7- تعاني منطقة الدراسة من نقص في الخدمات الترفيهية والمناطق الخضراء وخدمات التسوق.

التوصيات:

1- أنشاء أحزمة خضراء حول مدينة سامراء والاهتمام بها ولاسيما باتجاه الرياح السائدة لتقليل تأثير العواصف الترابية والغبارية وأثرها على النشاط السياحي.
2- تطوير البنى التحتية مما يتناسب مع حجم الحركة السياحية للمدينة لاسيما خدمات الإيواء والنقل إذ تعاني مدينة سامراء من نقص خدمات الإيواء ولا توجد فنادق حديثة في المدينة.
3- زيادة مساحات الحدائق والمتنزهات والمناطق الخضراء لما لها من أهمية جمالية ونفسية وبيئية.

4- الاهتمام بالصناعات التقليدية كونها تمثل إرثاً حضارياً يسهم في فاعلية النشاط السياحي والاقتصادي للمدينة.

5- توفير كادر سياحي مدرب يعمل على المحافظة على المرافق السياحية إذ لا توجد أي كوادر سياحية من داخل المدينة لكن توجد (38) شركة للنقل والسياحة من والى سامراء.فضلاً عن نشر الوعي السياحي عن طريق إيجاد رحلات سياحية مبرمجة للزيارة الدينية والمواقع الأثرية والطبيعية.

الهوامش:

(1) روبرت ماك آرمز، أطراف مدينة بغداد، دراسات في تاريخ بغداد وخططها ، ترجمة صالح العلي وآخرون، مطبعة المجمع العراقي، 1984،ص228-291.

(2) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، إطارها الطبيعي والبشري ونشاطها الاقتصادي، بغداد، 2009، ص42.

(3) رشيد حميد الياسين السامرائي، التجديد الحضري لمدينة سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 1985، ص73.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابراهيم، القاهرة، 1979،ص101.

(5) ربوبرت ماك آرمز، أطراف بغداد، مصدر سابق، ص291.

(6) محمد مكية وآخرون، بغداد، مطبعة الوراق، 209،ص14-15.

(7) جعفر خصباك، أحوال العراق، مجلة كلية الآداب، الجزء الأول ، بغداد،1961، ص117.

(8) عماد عبد السلام، سامراء في القرون المتأخرة، جامعة بغداد، مركز احياء التراث،1992، ص10-12.

(9) محفوظ صالح، نضال عبد العال آمين، مبادئ الآثار والسياحة، منشورات مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، 1988، ص12.

(10)مصطفى عباس الموسومي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر ، 1982، ص240.

(11) هيئة الآثار والتراث، شعبة التحسس النائي، بيانات غير منشورة. .

(12)أحمد سوسة، ري سامراء، الطبعة الاولى، مطبعة المعارف، بغداد، 1948،ص56.

(13) ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الاول، دار بيروت، بيروت، 1957، ص175.

(14) أحمد سوسة، ري سامراء، المصدر السابق،ص56.

(15) الدراسة الميدانية.

(16) خليل ابراهيم احمد المشهداني، التخطيط السياحي، المكتبة الوطنية، بغداد، 1989، ص144.

(17) صباح محمود محمد وآخرون، مقدمة في الجغرافية السياحية، دراسة تطبيقية عن العراق، المكتبة الوطنية، بغداد، 1980، ص92.

(18) الهيئة العامة للأنواء الجوية، بيانات غير منشورة، 2013-2014.

(19) William Willcocks, The Irrigation of Mesopotamia ,Cairo , 1905,P.35

(20)P. Buring , Soils and Conditions in Iraq Baghdad, 1960,P.121-123

(21) خليل ابراهيم احمد المشهداني، التخطيط السياحي، المكتبة الوطنية، بغداد، 1989، ص220.
(22) ابراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، الجزء الأول، مطبعة شفيق، بغداد، 1962، ص79-80.
(23) محمد مكية وآخرون، بغداد، مطبعة الوراق ،2009، ص142.
(24) يوسف محمد السلطان وآخرون، جغرافية النقل والتجارة الدولية، مطبعة جامعة البصرة، 1988، ص28.
(25) الدراسة الميدانية في2017/5/8.
(26) نعيم الظاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2001، ص152.
(27) المصدر نفسه، ص172.
(28) الدراسة الميدانية في2017/5/8.
(29) خضران بن حمدان الزهراني، التلوث البيئي وأثره في التنمية السياحية والغطاء النباتي في منطقة الباحة السعودية، مجلة العلوم والزراعة، العدد139، جامعة الملك سعود، 2006، ص20.
(30) الدراسة الميدانية في2017/5/8.
(31) سعد عبيد جودة الربيعي،الخدمات الترفيهية والسياحية في مدينة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة بغداد ،1991، ص115.
(32) الدراسة الميدانية في2017/5/10.
(33) غسان نويلاتي، الخصائص المشتركة للمدينة العربية(مدينة دمشق)، أبحاث ندوة(المدينة العربية، خصائصها ، تراثها الحضاري الإسلامي)، 1981، ص188.
(34) فؤاد غضبان، المدن المستدامة والمشروع الحضري نحو تخطيط استراتيجي مستدام، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص70.
(35) الدراسة الميدانية في2017/5/10.
(36) الدراسة الميدانية في2017/5/10.
(37) خالص حسين الاشعب، المقومات الضرورية للتصميم الأساسي، مجلة الآداب، العدد الحادي عشر، 1980، ص9.
(38) هيئة الآثار والتراث، شعبة التحسس النائي.
(39) تقرير المخطط الأساسي النهائي، مدينة الثرثار الجديدة، الهيئة المركزية للمدن الجديدة مجموعة اتحاد دوكيسادس العالمية،1987،ص271.
(40) الدراسة الميدانية في2017/5/8.

المصادر

1- ابراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، الجزء الأول، مطبعة شفيق، بغداد، 1962.
2- أحمد سوسة، ري سامراء، الطبعة الاولى، مطبعة المعارف، بغداد، 1948.
3- تقرير المخطط الأساسي النهائي، مدينة الثرثار الجديدة، الهيئة المركزية للمدن الجديدة مجموعة اتحاد دوكيسادس العالمية،1987.
4- جعفر خصباك، أحوال العراق، مجلة كلية الآداب، الجزء الأول ، بغداد،1961.

5- خالص حسين الاشعب، المقومات الضرورية للتصميم الأساسي، مجلة الآداب، العدد الحادي عشر، 1980.
6- خضران بن حمدان الزهراني، التلوث البيئي وأثره في التنمية السياحية والغطاء النباتي في منطقة الباحة السعودية، مجلة العلوم والزراعة، العدد139، جامعة الملك سعود، 2006.
7- خليل ابراهيم احمد المشهداني، التخطيط السياحي، المكتبة الوطنية، بغداد، 1989.
8- خليل ابراهيم احمد المشهداني، التخطيط السياحي، المكتبة الوطنية، بغداد، 1989.
9- الدراسة الميدانية في2017/5/8.
10- الدراسة الميدانية.
11- رشيد حميد الياسين السامرائي، التجديد الحضري لمدينة سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 1985.
12- روبرت ماك آرمز، أطراف مدينة بغداد، دراسات في تاريخ بغداد وخططها ، ترجمة صالح العلي وآخرون، مطبعة المجمع العراقي، 1984.
13- سعد عبيد جودة الربيعي،الخدمات الترفيهية والسياحية في مدينة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة بغداد ،1991.
14- صباح محمود محمد وآخرون، مقدمة في الجغرافية السياحية، دراسة تطبيقية عن العراق، المكتبة الوطنية، بغداد، 1980.
15- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابراهيم، القاهرة، 1979.
16- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، إطارها الطبيعي والبشري ونشاطها الاقتصادي، بغداد، 2009.
17- عماد عبد السلام، سامراء في القرون المتأخرة، جامعة بغداد، مركز احياء التراث،1992 .
18- غسان نويلاتي، الخصائص المشتركة للمدينة العربية(مدينة دمشق)، أبحاث ندوة(المدينة العربية، خصائصها، تراثها الحضاري الإسلامي)، 1981.
19- فؤاد غضبان، المدن المستدامة والمشروع الحضري نحو تخطيط استراتيجي مستدام، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
20- محفوظ صالح، نضال عبد العال آمين، مبادئ الآثار والسياحة، منشورات مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، 1988.
21- محمد مكية وآخرون، بغداد، مطبعة الوراق، 2009.
22- مصطفى عباس الموسومي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر ، 1982.
23- نعيم الظاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2001.
24- هيئة الآثار والتراث، شعبة التحسس النائي.
25- هيئة الآثار والتراث، شعبة التحسس النائي، بيانات غير منشورة. .
26- الهيئة العامة للأنواء الجوية، بيانات غير منشورة، 2013-2014.
27- ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الاول، دار بيروت، بيروت، 1957.
28- يوسف محمد السلطان وآخرون، جغرافية النقل والتجارة الدولية، مطبعة جامعة البصرة، 1988.
29- P. Buring , Soils and Conditions in Iraq Baghdad, 1960,P.121-123
30- William Willcocks, The Irrigation of Mesopotamia ,Cairo , 1905,P.35

استمارة الاستبانة

1- ما هي نسبة الرضا عن خدمات الفنادق

ممتازة جيد جدا جيدة متوسطة غير جيدة.

2- مدى كفاءة وكفاية الخدمات الترفيهية.

1- هل توجد حدائق خضراء	كافية	غير كافية
2- هل توجد ملاعب رياضة شباب	كافية	غير كافية
3- هل توجد ملاعب أطفال كافية	كافية	غير كافية
4- هل توجد حدائق للحيوانات	كافية	غير كافية
5- هل توجد مسابح ومرافق ترفيه أخرى	كافية	غير كافية

3- مدى كفاءة خدمات المطاعم والمقاهي.

ممتازة جيدة متوسطة غير جيدة.

The Natural and Humanity Factors and it's affect on Tourist development in Samara City

Abstract:

The Islamic Cities are similar in design and from, therefore, it was difficult to differ them .Many factors were supported to appear these cities like, religious factor, military, economical and natural . Samara city , for example , the religious factor role played in it's entity and expand .This city started and developed on the bank of Tigris river by its palaces , temples , castles and street .In spite of historical events and crisis's in which the city exposed to, it still high by the entity of holy tombs(Imam Ali-Al- Hadi and Al- Hassan Al- Asqari) blessed on them . Also , the existence of distinguished ruins and the prominent civilizational figures , such as, the big mosque,Al-Malwayia , the emirate palace, therefore , the city became the tourists aim inside and outside Iraq either for visiting and blessing from the Imam tomb or visiting the ruins, (ancient monument).Also , the background of Abbasy civilization in arts of buildings and decoration as well as natural tourism in order to get rest and be relaxed to enjoy the Al- Thurthar lake and the Tigris river. The city lack , of some services like , entertainment , parks, greatens , the basic construction and the areas of accommodation .If these series complete , They will add grace an beauty to this holy city .The completed services lead to attract the tourist ,and make the development process positively matter to continue the important place of Samara from the religions , ruins and natural sides.